

خاتمة المستدرك

[435] وفي باب حسن المعاشرة، باسناده عنه، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) والبيت غاص باهله، فيه الخراساني، والشامي، ومن أهل الأفاق، فلم أجد موضعا أقعد فيه، فجلس أبو عبد الله (عليه السلام) وكان متكئا، ثم قال: يا شيعة آل محمد اعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ومن لم يحسن صحبة من صحبه (ومخالقة من خالقه) (1) ومرافقة من رافقه ومجاورة من جاوره وممالحة من مالحه، يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة إلا بالله (2). وأما استفادة الذم من الحديث الذي أشار إليه فعجيب فيه (3) باسناده عن أبي الربيع الشامي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لي: ويحك يا أبا الربيع لا تطلبن الرئاسة، ولا تك ذنبا، ولا تأكل بنا الناس فيفقرنك الله، ولا تقل فينا ما لا نقول في أنفسنا، فانك موقوف ومسؤول لا محالة، فإن كنت صادقا صدقناك، وإن كنت كاذبا كذبناك (4)، وهذا لا يفيد ذما، ففي التنزيل: * (ولا تقف ما ليس لك به علم) * (5) * (ولا تدع مع الله الها آخر) * (6)، ولو كان ذما لم يروه ولم ينقله، ولو كان ذما ونقله فلعل نقله له يشعر بتنبيهه من الغفلة وندمه على الزلة، فما كل ما يوعظه به الرجل وينهى عنه يكون فيه، وقد نهى _____ (1) في الأصل: ومخالفة من خالفة، بالفاء الموحدة، والصحيح ما أثبتناه - بالقف المثناة - وهو الموافق لما في المصدر. والمخالقة: المعاشرة بالاخلاق الحسنة، وخالقه، عاشره، يقال: خالق الناس، إذا عاشرهم على أخلاقهم. لسان العرب: خلق. (2) أصول الكافي 2: 465 / 2. (3) اللفظ ما بين معقوفين قريب من المطموس من الحك في الأصل، وهو من استظهارنا لمشابهته له وموافقته المعنى. (4) أصول الكافي 2: 226 / 6. (5) الأسراء: 17 / 36. (6) القصص: 28 / 88 (*).